رسالة رئيس الجامعة إلى المجتمع الجامعي في جامعة القديس يوسف.

أصدقائي الأعزاء،

في مطلع سنة جامعية جديدة، ليست العادة، أن يتوجه رئيس الجامعة بهذه الطريقة إلى الأصدقاء والقدامى والأساتذة والطلاب والموظفين الذين يعملون هنا وهناك، من قريب أو من بعيد لانجاز رسالة جامعتنا. إلا أننا نعيش أوقاتاً غير طبيعيـة، فالأحـداث المأسـاوية التـي خبرناها سويا تدفعنا اليوم للعمل في كل ما هو جديد. ولا شك في أنها ليست المـرة الأولـى التي ترى جامعتنا نفسها مجبرة على تخطي العواصف. فمن العام ١٩٧٥ حتى العـام ١٩٩٠ كان عليها أن تواجه أوقاتاً عصيبة للغاية. لقد عرفت كيف تواجه وكيف تـنهض مـن جديـد وكيف تبرز في خلال السنوات الماضية كما عملت جاهدة لتتقدم دوما ولتكمل مهمتها خدمـة للبنان ولشعوب المنطقة.

وها بكارثة جديدة تحلّ بالوطن. إلا أنه في هذه المرة، عانى مجتمعنا الجامعي أقل في هذه الميادين ممّا عانى على صعيد العائلات المنكوبة، عائلات أصـدقائه وشـركائه. فخـسر الأشخاص الموجودون في الجنوب وفي الضاحية كل شيء. كما أثرت التقلبـات الإقتـصادية على حياة الأفراد الخاصة. ووراء حدود مجتمعنا الجامعي انطبع الأسى الشديد فـي نفـوس الكثيرين من جراء الحرب.

بالتالي، لا يسعنا في هذا الإطار أن نقف مكتوفي الأيدي كما لا يمكننا أن نفكر للحظة أن السنة الجامعية الجديدة ستبدأ وكأن شيئا لم يكن. فجامعة القديس يوسـف تلتـزم ميثاقهـا والمهمة التي وضعتها نصب عينيها، إذ يجب أن تبقى مكانا رفيعا للمعرفة وللبحـث ولنقـل المعرفة، ولا يمكنها أن تنكر واجب التضامن الذي يربطها على الدوام بكل الأشخاص الـذين تعيش معهم ولخدمة الذين لا يمكن أن تكون موجودة من دونهم. وتكمن مهمتهـا فـي إعـداد الطلاب لممارسة مهن متعددة إلا أن ذلك يذهب سدى إذا لم يوضع هذا الاعـداد فـي خدمـة الأشخاص الذين غرقوا اليوم في الفوضى والبؤس.

فضلا عن ذلك، وبالتوافق مع كل الأشخاص في مجتمعنا الجامعي الذين عملوا منـذ الثـاني عشر من تموز/يوليو لخدمة المنكوبين، قررنا أن نعطي سنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ طابعـا خاصًـا. اقترح العديد عنوان :"عملية اليوم السابع" فعلى مدى ستة أيام ندرس وفي اليوم السابع نستريح فنعبّر بطريقة مختلفة ونعطي من نفسنا. "**اليوم السابع**" هو عنوان تحمله أغنية لداليـدا وهـو عنوان فيلم لكارلوس ساورا وهو عنوان ستحمله السنة المقبلة وعنوان يكون لكل الأشـخاص في مجتمعنا الجامعي الذين يريدون ذلك وبإمكانهم أن يفعلوا ذلك، بمثابة وقت هبة وعربـون سخاء جود للبنان الذي يجب إعادة إعماره، ولحظة تضامن.

وبعيدا عن إتجاهاتنا السياسية وانتماءاتنا الدينية يمكننا أن نتلاقى مواطني بلد واحد، بلد يجـب أن يعاد إعماره وأن يستعيد حيويته الإقتصادية والثقافية والروحيـة أيـضا. وبالتعـاون مـع مؤسسات الدولة التي ستهتم بإعادة الإعمار هذه وبالتعاون مع مؤسسات عديدة فـي المجتمـع المدني سبق والتزمت في هذه العملية، سنسعى لأن نكون جامعة تهتم على حد سواء بأن تُعِـد أشخاصاً فعالين ومشاركين وبأن تُطبق على الأرض المهنية التي تم اكتسابها أو تلك التي سيتم اكتسابها.

وعمليا، تمّ وضع خليّات تدخّل، وسنعرض عليكم اقتراحات عديدة لتتمكنوا من المشاركة في ذلك. وبالتوافق مع مهمتها، تكون الجامعة ساهمت ولو بقدر قليل في إحياء لبنان من جديد عبر تعزيز العلاقات المهمة للحفاظ على الحس الوطني وعلى ضمير المواطنيّة. هذا هو الأمر الوحيد الذي يهم اليوم والذي يجب أن يشكل أولويةً لنا.